أ ـ أنبـاء المنظمـة

كلمة الأستاذ الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة

I ـ في الجلسة الختامية للمؤتمر العام الرابع للمنظمـة

وبعد اداثه قسم اليمين الدستورية وتوليه منصب المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلـوم

اصحاب المعالى الوزراء :

الاستاذ الدكتور عبد العزيز السيد ·

سعادة الاستاذ الدكتور / رئيس المجلس التنفيذى

سيادة الامين العام لجامعة الدول العربية ·

معالى الاستاذ الدكتور رئيس المؤتمر العام ·

اصحـاب المعـالى الوزراء ورؤساء الوفود ، والسيدات والسادة الاعضاء . .

ان هذا موقف لا تقوم به قولة شكر ، وليس لهذه الثقة الغالية والكريمة التى اردتم فظن بى حسن ، أن تولونى شرفها كفاء الا عمل صالـح وأمين وبصير ، يكون من طبيعة تلك الثقة نفسها : ارادة وشرفا وعطاء· وانى فى مقامى هذا بينكم لاتوجـه الى الله العلـى القدير ، أن يعيننى على ما كلفت ، وقد كلفت جليلا ، وان يلهمنى الصواب ويهدينى الى الرشـد ويدلنـى على الخير ، ويهبنى القوة والايد ·

وانه من الفـال الحسن ، ان نستقبـل جميعا بآمالنا واعمالنا عامين توامين جديدين فى تقويم الزمن ، وانى اذ اهنئكم بهما ، سائلا لكم من الله فيهما العافية والخير والتوفيق ، ارجو أن يكون عملنا فيهما مضاعفا ان شاء الله ·

اما بعد ، فان هذا الامر على شرفه ، ليس فيما ارى مكانة فى المجتمع ، ولكنه موقع متقدم فى المعركة ، وهو ليس منصبا وجيها ، ولكنه مسئولية قومية ذات خطر وشأن : غايات وابعادا ، فهو مسئولية فى الماضى امام تراث شامخ وجليل ما كادت تصنع أمة فى التاريخ مثله ، لا حجما ولا نوعا ، وما عرف الزمن اقدر منه بناء على ايامه ولياليه ، ولا وجدت الحياة الانسانية ابعد منه اثرا فى مسيرتها الروحية والعلمية والتكنولوجية وهو ، على نفاسته وجلاله، ما يزال فى معظمه مطمورا ومغمورا ، ينتظر بعثا ويرجو نشرا على يد ابنائـه فيمدون بذلك الجسر الفكرى الاصيل ليس بين اجيـال الامة العربية وحسب ، بل ايضا بين اصول الفكـر

العالمى وبين امتداداته وتطوراته وممارساته فى صوره الحديثة فى مختلف مجالات الحياة . وهو مسئولية امام الحاضر العربى بل معاناة المواجهة القادرة فى مختلف مجالات الحركة القومية ، للتحديات المختلفة الطبائع وفى اكثر من ميدان ، وسبيل تجاوزها جميعا هو قدرة الانسان العربى فكرا وقيما ومهارة .. ثم هو كذلك مسئولية امام المستقبل العربى الذى نعود به ، بعون من الله ، من الاقتراب الروحى ، ومن الغياب الحضارى الى المعاصرة الخلاقة ، فى وجود عالمى أصيل ، يعطى عن قدرة ، ويأخذ عن اختيار ، وسبيل ذلك ايضا هو اعداد الانسان العربى فكرا وقيما ومهارة .

هذه المسئولية ، ايها الاخوة ، هى مسئولية مشتركة على قسمة سواء بينكم وبين منظمتكم : تخطيطا واعدادا وسعيا ، وقد استطاعت بعونكم وتاييدكم ، وتوجيهكم أن تسبق عمرها نموا ، وانها بعد ، والله، لى أول طريق طويل ، ولكن زادها كذلك كثير ، فزادها ارادة أمة ، وعزيمة رجال يبلغون بهما بعون من الله ، الغاية الجليلة ، ويمتلكون بهما الاصالة والابداع فى الحضارة البشرية أمة عزيزة قادرة ..

ايها الاخوة :

اننى اقبل معكم على هذه المسئولية الجسيمة ، وانا معتز بها ، ومتهيب منها ، وانى لن ادخر مما املك ، ولا ابقى مما عندى شيئا فكرا وجهدا وسعيا ، وما عندى كله ، هو ، بعد الله ، من عطاء امتى فهو منها واليها ، وانى لراع جانب الواجب فى مسئوليتى ملتزم به فى غير حدود ، مقتصد فى جانب الحق على ما يعين على القصد .

وهذه المنظمة ، وانا من اسرتها التى يشرفنى نسبها ، قوتها فى مؤسساتها الدستورية والتنفيذية ، وفى التعاون الامين بينها ، وفى الحوار الموضوعى والشورى ، وانى ، وقد سعدت بالعمل معكم فيها ووجدت من حرصكم عليها ، ودعمكم لها ، وعنايتكم بها ، ما اعانها على رسالتها ، وانى ارجو ان يستمر ذلك اللقاء الحميم ، وأن يقوى ويزداد ..

ايها الاخوة :

هذه كلمة ما تنبغى لها ان تطول ، وقو طالت على الرغم منى ، ولكنى ما اوجزت من القول ، فلا معدى من كلمة ، فيما اقبل عليه ، واجبة . ان قرارات مؤتمركم هذا سوف تنفذ بالامانة وبالعزيمة وبالحزم واعتمادى على عون الزملاء فى المجلس التنفيذى كبير ، وثقتى فى اخلاص اعضائه وقدرتهم وحرصهم البناء مطلقة ، وتعاونى معهم مسئول كامل ، اما زملائى فى المنظمة ، وانا معتز بهذه الزمالة ، فسوف يكون كل مسئول امام مسئوليته ، واجبا وحقا ، يمتلك من الاسباب ما ينجز به العمل ولن اعتصم برأى يعطينه الدستور ، او انفرد به ، وستكون الشورى بيننا ، ونتحمل المسؤولية قيادة جماعية وسوف يصل الى كل ذى حق حقه ، ولن يجتمع فى المنظمة ظالم ومظلوم ان شاء الله .

ان المنظمة ، وهى مستودع الخبرة العربية ، موقع هام لقيادة الجهد القومى ، فى مجال تنمية الموارد البشرية العربية ، وان قومية المعرفة ، هى من المنطلقات التى ينبغى التفكير فيها ، والسعى اليها ، لحل قضايا الامية والاستيعاب والالزام ورفع كفاية التعليم العام ، وتنوع مجالاته ، وتطوير التعليم الجامعى والبحث العلمى .

كذلك فان المنظمة تدرك أن من واجباتها المقدسة، نشر اللغة العربية وحضارتها الجميلة ، وان تمكنها ثقافيا من دعم مركزها الدولى وان تعمل على استرداد مسارحها التاريخية جغرافيا ، وأن يكون الوجود العربى ثقافيا ، فى افريقيا وآسيا من سياسة المنظمة ومن ممارستها اليومية ..

ايها الاخوة :

لن تكون المنظمة فيما تريد لها صانعة توصيات منسية او معادة وانما تكون بعون الله وعونكم ، حياة تتحرك فى الوطن العربى جهدا نافعا وعملا صالحا ، فى مؤسساتها وفى خبراتها .

والمنظمة فى تعاونها الوظيفى مع الامانة العامة لجامعة الدول العربية ومنظماتها الشقيقات المتخصصات لا يحدها شىء ولا يقف دونها عائق ، تكاملا وتآزرا فى أداء الرسالة المشتركة فى موضوعية واستقامة .

اما فى مجال التعاون الدولى والعالمى ، فان المنظمة سوف تقوى ما نشأ منها ، وتستحدث فيها آفاقا جديدة ، وهنا أود أن اشير بصفة خاصة الى

المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة وتوسيع وعاء التعاون وتعميقه فى كل المجالات المشتركة ، وباسمكم وباسمى ، فانى احيى الصديق القديم والعزيز السيد احمد مختار امبو المدير العام لليونسكو ، لما يبذل من جهد فى توثيق هذه الصلات واغنائها ، وسعيه الدائب فى هذا الشأن .

ايهـا الاخـوة :

انى اذ ارحب بكم ، واشكركم ، وانتم تعودون الى مسئولياتكم ، ومواقعكم فى اعداد الجيل العربـى الجديد ، فانى على ثقة من أن الصلة بيننا تقوى باللقاء والراى بيننا يصلح بالحوار ، والتعاون يثمر بالاخلاص ولن يكون المؤتمر العام الا صورة من صور العمـل المتصل ان شاء الله تقوم فيه ما صنعنا معا ، وتقنن فيه ما فكرنا فيه معا ..

وسوف يكون عمل هذا المؤتمر الرابع والجهـد البصير والصبور الذى بذل فيه معلما من معالم الطريق الطويل فى مسيرة المنظمة وانى اشكر للاخوة السادة وللسيد رئيس المؤتمر واعضائه الموقرين وللسيد المقرر العام للمؤتمر وللسيد رئيس المجلس التنفيذى واعضائه الموقرين على ما قاموا به من دراسة وتوجيه واعداد القرارات لهذا المؤتمر ، فعند الله جميعا وعند الامة العربية جزاؤهم الوفاق .

وفى هذا المقام الكريم ، ينبغى ان نذكر بالتقدير الاستاذ الدكتور عبد العزيز السيد الذى قام على أمور هذه المنظمة خير قيام وتولى ابناء انشائها وتسييرها ، ووضع تقاليدها ، وبذل فى ذلك الجهد الكبير ، وانفق من خبرته الفنية ما سيظل بالخير مذكورا ، وباسمكم وباسم زملائى وباسمى نتوجه اليه من هنا بتحية تقدير وشكر، وسوف تظل خبرته غير مضنون بها على المنظمة كرما ، وغير بعيدة منها التماسا لها ، ومتعه اللـه بالعافية ونفع به امته التى خدمها فى اكثر من موقـع تربوى خدمات جليلة ..

لا اقول وداعا ، ولكن لقاء ولقاءات على طريق الخير والبناء والله العلى الكبير مسؤول ان يتولانـا جميعا بالعون والتوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

كلمة الأستاذ الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة

II ـ فى مؤتمر منظمة العمل العربيـة

سيادة الرئيس :

السادة اعضاء المؤتمر:

احييكم ، فاحسن تحيتكم بما انتم اهله ، واهنئكم على ما تقومون به من عمل جليل فى مؤتمركم هذا ، فى امر هو قوام حياتنا الحضارية ، وهو تصعيد قدرة الانسان العربى فى صناعة التقدم وممارستـه اتجاها ومعرفـة ومهـارة ، ممارسة خلق وابـداع وليست ممارسة تقليد واستمتاع .

وانى انتهز هذه الفرصة لامد الشكـر الى الاخ المدير العـام لمنظمة العمـل العربية ، لحرصه على اتاحة الفرصة لنا للمشاركة فى هذا المؤتمر ، وهو ، على مثل هـذا التعاون بين المنظمات الشقيقـات ، حريص حرصا رشيدا ..

كذلك فانه من همى فى هذا المقام ان اعبر عن تقديرى لقيادة المنظمة والعاملين فيها ، ولاجهزتهـا ، للاداء الكفء ، والجهد المسئول فى انجـاز الرسالـة الكبيرة التى يضطلعون بهـا .

الاخوة اعضاء المؤتمـر

ان الدراسة البصيرة التى اعدها السيد المدير العام للمنظمة عن « الرؤية المستقبلية للتدريب المهنى ، وثيقة تنموية هامة ، لانها تمثل المدخل الطبيعى والعملى للمعاصرة الحضارية وتضع استراتيجية لتكوين قوانا العاملة ، وترشيد قدراتها ، ورفع كفاياتها . وفى هذا المجال ، مجال اعداد القوى البشرية وتاهيلها وتدريبها وتنظيمهـا ، تلتقـى منظمـة العمـل العـربيـة مـع المنظمـة العـربيـة للتـربيـة والثقـافـة

والعلوم التقاء وظيفيا وتكامليا ، على ارضية مشتركة وعلى هـدف مشترك .

وانه ليسعدنى حقا ، ان المنظمتين الشقيقتين ادركتا ذلك منذ حين ، وان التعاون المقنن بينهما يقوم فى اكثر من مجال ، فى مجال استراتيجية تنمية القوى البشرية ، وفى مجال محو الأمية ، وفى مجال الثقافة العمالية ، وتمت بينهما اعمال مشتركة ومثمرة ، وانى لواثق ان هذا التعاون مهيئة اسبابه الموضوعية والتنظيمية ، وانه سوف ينطلق الى آفاقه الطبيعية وعلى كل المستويات دون قيود ، فى حدود الأوضاع التشريعية والادارية لكل من المنظمتين الشقيقتين .

ايهـا الاخـوة

لايحتمل مثل هذا الموقف ، لا زمنا ولا مجالا ، الا التحية والتهنئة والشكر ، وارجو ان اكون قد فعلت بعضه ، وسوف يكون لدينا من الوقت متسع لمدارسة الأفكار القيمة والمنتجة التى طرحتها دراسة السيد المدير العام ، ثم للتعاون على تنفيذها ، واجبا علينا مكتوبا نحو امتنا العربية المجيدة ، وهى تواجه التحديات المصيرية ، منتصرة ان شاء الله بقوتها الذاتية ، وبارادتها الحرة .

والتوفيق للمؤتمر الموقر ، من الله مسؤول .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

* * *

III — فى المؤتمر الاول لوزراء الدول العربية المسؤولين عن تطبيق العلم والتكنولوجيا على التنمية بالرباط (مقتطفات من الخطاب) .

انعقد بالرباط ما بين 15 و 25 من شهر غشت 1976 المؤتمر الاول لوزراء الدول العربية المسؤولين عن تطبيق العلم والتكنولوجيا على التنمية فى البلاد العربية Castarab وقد شاركت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى هذا المؤتمر المهم برئاسة مديرها العام الدكتور محيى الدين صابر . وقد القى سيادته كلمة استهلها بالتنويه بالمغفور له سمو الشيخ جاسم محمد آل ثانى وزير التربية والتعليم فى دولة قطر بمناسبة وفاته المفاجئة . ثم انتقل السيد المدير العام الى التعبير عن سروره لانعقاد هذا المؤتمر فى المملكة المغربية . ثم تطرق بعد ذلك سيادته الى تعداد دلالات هامة وعلامات بارزة تميز هذا المؤتمر العلمى الهام منها :

1 — ان عقد هذا المؤتمر دليل على ان الدول العربية ، وهى تقف على منعطف حاسم فى تاريخها ، استكملت عنده الانعتاق من الاستعمار وارست عنده استقلالها السياسى والاقتصادى على اسس راسخة ، عاقدة العزم على مواكبة عصر العلم والتكنولوجيا والدخول اليه من اوسع ابوابه . وان تنمية العلم ورسم سياسته وتخطيط برامجه وربطها باحتياجات المجتمع وتمويل نموه وتقدمه اصبحت من وظائف الحكومات ومسؤولياتها ، ومن سمات العصر كذلك اتجاه الدول الى تجمعات التعاون الاقليمى لتعوض بالتعاضد العلمى ما ينقصها فرادى من متطلبات التنمية العلمية ، واتجاه الدول كذلك الى التعاون الدولى العالمى فى برامج للبحوث والدراسات والارصاد العلمية .

2 — ان مؤتمر القمة العربى السابع عقد فى هذا البلد الطيب — الرباط — فى اكتوبر 1974 ولم تشغله القضايا السياسية المصيرية التى تناولها عن ان ينظر فى فكرة انشاء مؤسسة عربية للبحث العلمى وصندوق عربى لتمويل البرامج العربية للبحث العلمى . وقد طلبت جامعة الدول العربية الى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم باعداد دراسة عن هذا الامر ، وتضع المنظمة هذه الدراسة بين أيدى هذا المؤتمر . ثم تجتمعون اليوم فى هذا البلد الطيب — الرباط — لتعكفوا على تناول قضايا العلم عامة والبحث العلمى وتطبيقاته والتعاون العربى فى مجالاته . وفى هذا توضيح لاهتمام الدول العربية بالعلم فى مؤتمرات القمة ومؤتمرات الوزراء .

ان العلم وتنميته ورعايته من المهام الجديدة على البنيان الحكومى . وقد اخذت الحكومات على عاتقها وظيفة تنمية العلم والبحث العلمى وتطبيقاته التكنولوجية فى مراحل لاحقة من التاريخ المعاصر ، وكثير من دول العالم لم تتبين بعد سبيلها للنهوض بهذه الوظيفة الجديدة من وظائف الجهاز الحكومى . ولقد كان احد اهداف هذه السلسلة

من المؤتمرات التى عقدتها اليونسكو لوزراء العلم فى اقاليم العالم تبادل الراى فى افضل الوسائل لوضع العلم فى البنية التنظيمية للحكومة ·

3 ــ ان منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) تعقد هذا المؤتمر بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم · وهذا تعاون جوهرى ووظيفى وليس تعاون مظهر ومجامله ، تعاون يبرز خصب العلاقة بين المنظمات الدولية ونظيراتها الاقليمية فى اطار التكامل والمشاركة ·

4 ــ حرص الدول العربية التى دعيت لحضور هذا المؤتمر على الاسهام الايجابى فى التحضير له وتقديم التقارير والبيانات الوطنية ، وحرصها ايضا على حضوره · وكذلك حرص عدد كبير من المنظمات العربية اعضاء اسرة جامعة الدول العربية على حضور هذا المؤتمر والاسهام الايجابى فى اعماله ودراساته · ثم انتقل سيادته الى تقديم لمحات موجزة لتصور المنظمة لوضع العلم فى النسيج الاجتماعى ودوره فى خدمة التقدم والتنمية فى الوطن العربى فحصرها فى مسائل اهمها :

1 ــ ان العلم يمتد على جبهة عريضة تتصل من تلقين المعارف العلمية للتلميذ الناشىء وتبصيره بظواهر الطبيعة من حوله ، الى تدريس العلوم فى المدارس والمعاهد والجامعات ، الى برامج البحوث العلمية والتكنولوجية فى مراكز البحوث ومعاهد الدراسات ، الى تطبيقات نتائج البحوث فى خدمة التنمية الشاملة تخطيطا وتنفيذا ومتابعة الى اشاعة المعارف العلمية بين الناس ونشرها لتصبح جزءا من الثقافة العامة وعنصرا من مكونات السلوك · وتنمية العلم على جزء من هذه الجبهة دون سائر الاجزاء خلل يذهب بفائدة الجهد وجدواه ·

2 ــ أن تنمية العلم تعتمد على متطلبات مادية من الاجهزة والادوات والتمويل ، ومتطلبات تنظيمية يستكمل بها العلم وضعه فى الهيكل البنائى للدولة ، ومتطلبات حضارية تتصل بالمناخ الاجتماعى الملائم للنماء العلمى وللتفاعل الخصب بين العلم والمجتمع · وتنمية العلم تعتمد على استكمال هذه العناصر فى توافق سليم·

3 ــ التأكيد على ضرورة تضافر الجهود الجماعية فى ميادين البحوث العلمية فلم يعد التقدم العلمى يعتمد على جهد فردى انما أصبح التقدم العلمى الحق حصيلة جهد مشترك لفريق من العلماء يمثلون قطاعات المعرفة العلمية والاجتماعية والاقتصادية جميعا·

4 ــ ضرورة العمل لدعم الامكانات العلمية فى كل قطر عربى ، وان نوصى المنظمات الدولية والعربية بأن تبذل العون الفعال للبلاد التى تطلب ذلك العون .

5 ــ ان دخول الوطن العربى فى حلبة العلوم المعاصرة فى اطار من التكامل العلمى العربى أمر يمليه واقع العالم المحيط به ، والقضايا الكبرى التى تواجهها الامة العربية ، ومن ابرز هذه القضايا ·

تأمين مصادر الغذاء .

واقامة الصناعات المتقدمة

واستغلال المصادر غير التقليدية للطاقة

استخدام التقنيات الحديثة فى حصر مصادر الثروات الطبيعية

مواجهة التكتلات الاقتصادية التى يتألف منها العالم المعاصر

دواعى الامن العربى ومتطلبات التحرير والتعمير

ودور البحث العلمى دور فعال فى هذه الامور جميعا ، فلا يقوم تناول هذه القضايا الا على اسس البحث العلمى المتعلق وتطبيقات نتائجه · والبنيات العلمية اللازمة لهذا كله تحتاج الى جهد عربى مشترك وتعاون عربى وثيق واسهام عربى فعال قائم على اقتناع ووعى ·

6 ــ حرص الامة العربية الى العناية بتراثها وحرصها كذلك على تنمية لغتها واثرائها وضرورة توثيق الصلة بين هذه اللغة العظيمة والتكنولوجيا المعاصرة فى الحاسبات الالكترونية ذات القدرة على حفظ المعلومات وتوثيقها واتاحتها لطالبيها ، وفى الطباعة الحديثة · وهذه جميعا من مهام العلم العربى المعاصر ·

7 ــ بجانب هذا الحرص على اللغة والتراث فان الامة العربية لا تغفل عن مسؤولياتها فى التعاون العلمى الدولى ، والحفاوة به والانفتاح عليه · وفى هذا المجال اكد سيادته ان المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حريصة على هذا التعاون ، ولها برامج متعددة تتعاون فيها مع اليونسكو ومع برنامج الامم المتحدة للبيئة · وهى

تحرص على دعوة الدول والهيئات العربية الى الاسهام فى البرامج الدولية التى ترعاها منظمات الامم المتحدة ، والى انشاء حلقات اقليمية عربية فى شبكات البرامج الدولية ، دعما لهذه البرامج وخدمة لها واستزاده من افادة الدول العربية منها وتاكيدا لهذا التعاون المستمر فى هذا المقام شكر السيد المدير بحرارة السيد احمد مختار امبو مدير عام اليونسكو كما شكر السيد مصطفى كمال طلبه المدير التنفيذى لبرنامج الامم المتحدة للبيئة لما يقدمانه من عون صادق فى مجال التعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

8 — ان آمال الامة العربية فى التعاون الدولى اكبر مما انجزت . فنحن نود أن نوثق صلات العمل فى مجالات العلوم والتكنولوجيا وتطبيقاتها مع منظمة الوحدة الافريقية . ونحن نود من ناحية اخرى ان نوثق صلات العمل فى مجالات العلوم والتكنولوجيا وتطبيقاتها مع دول العالم الاسلامى الممتد الى اقصى الشرق ، شعورا بوحدة التراث الحضارى . ونحن نسعى حاليا لتوثيق الصلات العلمية والتكنولوجية مع دول أوربا فى اطار الحوار العربى الاوربى ، ولبناء جسور عبر البحر المتوسط لتصل أوربا بالعالم العربى .

وفى الختام حيا السيد المدير العام عاهل المملكة المغربية الحسن الثانى نصره الله وحيا حكومته وشعبه على كرم الترحاب الاخوى . كما تقدم بالتحية الى السادة الوزراء رؤساء الوفود ، والى السيد احمد مختار امبو مدير عام اليونسكو ، والاخوة رؤساء الهيئات والمنظمات الدولية ومندوبيها والاخوة مندوبى المنظمات اعضاء اسرة جامعة الدول العربية ودعا الى الله ان يوفق الجميع الى ما فيه الخير والنفع للامة العربية جمعاء .

* * *

المؤتمر التاسع لاتحاد المعلمين العرب (21 — 23 فبراير عام 1976)

توصيات اللجنة الرابعة لجنة التعريب لمراكبة الحضارة

المنطلق :

تدارست لجنة التعريب لمراكبة الحضارة وضع اللغة العربية فى نطاق التعليم الجامعى والبحث العلمى وتعرضت لتجارب الاقطار العربية وما كان من جهود العلماء واللغويين العرب ونتائج هذه الجهود ومعوقاتها وذلك من خلال الابحاث التى قدمت اليها والآراء التى طرحت فى تقديم هذه الابحاث ومناقشتها وانتهت الى أن الوضع القائم فى البلاد العربية وضع بالغ الشذوذ والانحراف والتباين لانه يتمثل فى هذه الخصائص الاربع التالية :

1 — تبديد الجهود وتشتيت القوى فى بعض الدول العربية ، وهو التبديد الذى ينشأ عن العودة الى اللغة الاجنبية فى التعليم الجامعى بعد الاخذ بالتعريب فى التعليم الثانوى .

ان ذلك يضع الطالب الجامعى فى فوضى لغوية تصرف طاقته عن تحصيل المادة العلمية ذاتها الى تحصيل اللغة الاجنبية .

2 — تجاهل المبدأ الاساسى الذى يؤكد على ان المعرفة التعليمية العلمية فى أمة لا تعطى ثمارها المرجوة الا اذا كانت هذه الامة .

3 — فقدان اللغة المشتركة بين الباحثين العرب فى المعاهد والمؤسسات والمؤتمرات ، الامر الذى يقطع عليهم اى طريق للتعاون العلمى فيما بينهم ويرد جهودهم الى اصحاب اللغات الاجنبية التى تتوزعهم.

4 — الفصم فى المجتمع الواحد بين الدراسات الانسانية التى تلتزم باللغة العربية والدراسات العلمية التى تبتعد عنها ، مما تنتهى فى البلد الواحد الى فقدان الانسجام وتنازع الاتجاهات .

وتفاديا لذلك كله وتصحيحا لهذه الاخطاء وابتعادا عن الاخطار التى تنشأ عنها وتمهيدا لتكوين لغة مشتركة وبحث علمى عربى متكامل ، انتهى المؤتمرون الى التوصيات التالية :

١ — توصيات فى المبدأ :

لاحظ المؤتمرون ان الدول العربية منذ ظفرت

باستقلالها قد سلكت طريق التعريب كل بحسب طاقاتها وظروفها ، وقد نتج عن اختلاف الظروف والطاقات تفاوت فى صدى تحقيق التعريب فى كل دولة ، ولكنه بوجه عام ، قد اكتمل فى مراحل التعليم حتى نهاية المرحلة الثانوية .

اما فى التعليم الجامعى فان التعريب يتراوح بين ان يكون كاملا فى بعض البلاد او جزئيا يشمل الدراسات الانسانية وبعضها فى بلاد اخرى ، وقد يطرق باب السنوات الاولى فى بعض الكليات العلمية او يتوقف دونه فى كثير من الاقطار .

ومثل هذا الوضع المتفاوت والشاذ يقتضى أن نواجهه وأن نتجاوزه بتقرير مبدأ تعريب التعليم فى جميع المراحل والمستويات والمؤسسات العلمية والتعليمية والاخذ به على اساس الالتزام بتنفيذه فى جميع البلاد العربية .

ب ــ توصيات فى التطبيق :

اولا ــ يرى المؤتمرون ان اختلاف الظروف والقدرات من دولة الى اخرى يقتضى الاخذ بخطة مرحلية محددة تتمثل فى الخطوات التالية :

1 ــ البدء الفورى بتعريب الدراسات الانسانية فى الجامعات التى لم تستكمل هذا التعريب ، على أن تسهم الدولة العربية التى سبقت الى ذلك فى معاونة شقيقاتها فى اعداد الاساتذة وتقديم الكتب .

2 ــ اما فى الكليات العلمية فمن يتحملن تحقيق مبدأ التعريب فى اطار خطة خمسية على الاكثر ، تتناول :

ا ــ تعريب لغة التدريس (ويستحسن أن يبدأ فورا ، ما امكن ذلك) .

ب ــ تكوين هيئات تدريس قادرة على تنفيذ التعريب .

ج ــ اعداد المعجمات المتخصصة والكتب العلمية ، وفاق ما سيأتى فى الفترات المقبلة .

ثانيا ــ تؤلف قضية المصطلح العلمى حجر الزاوية فى تحقيق مبدأ التعريب ، والمجتمعون أن يشيدوا بالجهود المختلفة والانجازات الكبيرة التى قام بها المجتمعون والجامعيون فى القاهرة ودمشق وبغداد وغيرها من عواصم الدول العربية التى تمثلت فى عشرات الالوف من المصطلحات العلمية ومئات الكتب والمؤلفات المتخصصة يتطلعون الى مرحلة جديدة فى هذا الطريق ، تقوم على اعداد المعاجم المتخصصة لكل فرع من فروع المعرفة العلمية تساعد فى عملية التعريب ، وفى توثيق الصلة بين العربية وبين علوم الحضارة الحديثة تمهيدا لاسهام عربى ايجابى فى الحضارة المعاصرة .

وهذه المعاجم التى يتطلع اليها المؤتمرون هى وحدها التى تقطع الطريق على الاتهامات التى توجه الى العربية من جانب المشككين أو المعاندين ، وتضع حدا للجدل المفتعل فى هذه القضية .

ثالثا ــ يؤكد المؤتمرون على أن الاخذ بمبدأ تعريب مراحل التعليم وتطبيق هذا المبدأ لا يعنى بحال من الاحوال اهمال اللغة الاجنبية او تجاوزها ، ولذلك يوصون حرصا على الاتصال بالمصادر الاجنبية ومواصلة الاقتباس منها ، أن تراعى ساعات اللغة الاجنبية والعناية بها وتنمية ذخيرة الطالب منها وبخاصة فى نطاق المصطلحات والابحاث .

توصيات خاصة :

يوصى المؤتمرون بأن تتعاون الدول العربية فيما بينها تعاونا قائما على خطة مدروسة لخدمة اللغة العربية فى المناطق التى تحتاج الى هذا التعاون وبخاصة فى اطراف الوطن العربى ، سواء فى ذلك أمر المعلم او الكتاب او البعثات تحقيقا لمحتوى لغوى مشترك بين البلاد العربية جميعها .

ب - مؤتمر التضامن الإسلامي

حول مؤتمر التضامن الاسلامى فى مجـالات العلم والتكنـولـوجيـا

انعقد مؤتمر التضامن الاسلامـى فى مجـالات العلوم والتكنولوجيا بمدينة الرياض عاصمة المملكـة العربية السعودية فى الفترة ما بين 20 و 26 ربيع الاول عام 1396 هـ · الموافق لـ 20 و 26 مارس 1976 ميلادية ، وقد شرف جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بحضور جلسته الافتتاحية ·

دارت الفكرة الاساسية لهذا المؤتمر حول واقع المؤسسات العلمية سواء المشتغلة بالتعاليم او البحوث وكذلك المؤسسات الصناعيـة فى العـالم الاسلامـى ومحاولة لدراسة زمنية لهذه المؤسسات للكشف عن بعض القوانين التى تحكم نموها ثم الاستفادة مـن تجارب الآخرين فى هذا المجال لتفادى الاخطاء وتصحيح الاتجاه ، وتوطيد قواعد التعاون فى المستقبل فيما بين البلدان الاسلامية ·

كما ناقشت لجان العمل التابعة للمؤتمر جميع المقترحات المقدمة من اللجنة العلمية والتى أصدرت على اثرها توصيات مناسبة ومن المواضيع التى طرحت للبحث منها ما طرق لاول مرة والبعض الآخر طرق من قبل من زوايا مختلفة وباهتمامات متفاوتة ·

وقد عقدت ثلاث حلقات خاصة لمناقشة السياسة التصنيعية والتنمية الصناعية والخطة الخمسية للتعليم بالمملكة العربية السعودية ·

وفضلا عن الجوانب الرسمية والعلمية للمؤتمر، قامت اللجنة الاجتماعية بعدد من الانشطة الاجتماعية والترفيهية منها زيارة المشتركين فى المؤتمر لمعالم مدينة الرياض ولعدد من كبار المسؤولين فى الدولة ·

وقد توجت أعمال المؤتمر بزيارة المشتركين فيه الى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلـم بالمدينـة المنورة واداء مناسك العمرة بمكة المكرمة ·

وقد تعرض المؤتمر الى طرح ما يقرب من تسعين بحثا من طرف أعضاء المؤتمر انحصرت فى :

1 — التعليم والتقدم التكنولوجى ·

2 — الصناعة ومشاكلها فى العالم الاسلامى ·

3 — البحوث العلميـة ·

4 — الترجمة والتاليف والتعليم باللغة الوطنية ·

5 ــ الخريطة العلمية والتكنولوجية للعالم الاسلامي ·

* * *

وقد شارك الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط بمحاضرة القاها أمام المؤتمر تحت عنوان « الترجمة والتأليف والتعليم باللغة العربية » ندرج ملخصا لاهم ما جاء فيها :

اللغة العربية انتشرت فى العالم من قبل ، وذيوعها فى بلاد الشرق وفى افريقيا تحت كنف الحضارة الاسلامية معروف من قديم الى درجة ان الفارسية والتركية والاردية امتد اليها كثير من الالفاظ والتعبيرات العربية وتستخدم الحروف العربية فى الكتابة ·

اما اليوم وقد تغيرت عجلة الزمان فان تقدم العلم والتكنولوجيا جعل اللغة العربية تتعثر نظرا لعدم مراجع علمية عربية كافية فى مختلف العلوم للتدريس الجامعى وحركة الترجمة والتعريب فى العالم العربى تسير سيرا بطيئا لا يوازى التطور السريع للعلوم والفنون ، الشيء الذى جعل اللغة العربية تفتقر دائما الى كثير من المصطلحات العلمية والتقنية ، واختلاف المصطلحات بين البلاد العربية ، من حيث القواعد والكتابة ، وعدم اهتمام ابناء العروبة بنشر لغتهم فى الخارج وخاصة فى الدول الاسلامية وغير العربية ·

ولذلك وجب تشجيع تعريب وترجمة الكتب والمراجع العلمية الجامعية والبحث والتأليف فى مختلف العلوم والفنون باللغة العربية واصدار معاجم علمية وتقنية تهتم بالمصطلحات فى مختلف العلوم وتوحيدها بين البلاد العربية ومتابعة ما استجد من مفاهيم ومدركات علمية تحت اشراف هيئة مختصة كمكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط حتى لا تتفرع اللغة العربية لا قدر الله الى لهجات اقليمية مختلفة كما حدث للغة اللاتينية بأن يقتصر التعريب الحرفى على المصطلحات الدولية للمفاهيم العلمية · ويكتفى بالوضع والاشتقاق والتوليد والنحت فى بقية المجالات ·

وهذا يتطلب بناء الوحدة الثقافية العربية بتوحيد المناهج والكتب الدراسية وتوحيد المصطلحات العلمية فى مؤتمرات تعقد لهذا الغرض تحت اشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمشاركة الهيئات المختصة ووضع كتاب مبسط فى قواعد اللغة والنحو وتبسيط الطباعة العربية والعناية بالكتاب المدرسى وبالمناهج المقررة وبأسلوب التعليم بصفة عامة ، وذلك بتوسيع المجال الفكرى والعاطفى للطفل العربى وتعليم اللغة العربية للاجانب ونشرها فى العالم خاصة فى البلاد الاسلامية غير العربية ·

وخلاصة القول ان اللغة العربية صالحة للتدريس الجامعى للعلوم الانسانية وهى صالحة ايضا لتدريس العلوم الحديثة بالاستعانة بلغة اجنبية فى الوقت الراهن ولزمن محدود والاستناد دوما الى المراجع العلمية المتعددة اللغات لان مشكل الارتكاز على اللغة الوطنية كاداة التعليم الجامعى ضرورة قومية ولكن الحفاظ على المستوى العلمى الانسانى يستلزم عدم الارتجال ودعم هذا النوع من التعريب المرحلى بلغات ومراجع اجنبية وليس المشكل خاصا باللغة العربية فالمفاهيم العلمية المستجدة تكاد تبلغ الخمسين فى كل يوم وتصطدم دول عظمى كفرنسا بصعوبات جلى فى كل يوم بحيث لا تستطيع رغم ما تبذله من جهد عن طريق عشرات الهيئات المختصة عدا فرنسا حوالى نصف المدركات الجديدة وهى تعانى باستمرار من النقص المتزايد بالتدريس الجامعى التقنى الدقيق دون اللجوء الى مصطلحات اجنبية ·